المدينة في شعر المهجر

المدرس المساعد
صهيب مجيد ناجي
Sohaib.m.naji@gmail.com
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني، العراق

The City in the Diaspora's Poetry

Sohib Majeed Naji
Assistant Instructor , Department of Religious teaching and Islamic Studies ,
Diwan of the Sunni Endowment , Iraq

الملخص:-

تتناول هذه الدراسة صورة على المدينة في شعر المهجر، إذ شكّل موضوع المدينة في قصائد شعراء المهجر حضوراً كبيراً، وظاهرة لافتة للنظر استحقت الدراسة؛ فهي أحد أهم الروافد التي تغذي أشعارهم، وركن مهم ترتكز عليه القصيدة.

اتكاءً على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى رصد تأثير بلد المهجر في قصائد الشعراء الذين اتخذوا من هذه البلدان ملجأً لهم لدواعٍ منها ما هو سياسي، أو اقتصادي وديني، فظهرت قصائد تحمل دلالات الغربة والأخرى في الشوق والحنين للمكان، والأهل، والأحبة، ومسارح الذكريات الجميلة في أزقة المدن التي نشأوا واشتدَّت سواعدهم فيها. جاءت الدراسة مبحثين الأول منها دراسة موضوعية لظاهرتي الاغتراب، والشوق والحنين، والآخر دراسة فنية لشعر الاغتراب، والحنين درستُ فيه الألفاظ والمعاني، والموسيقى الداخلية، من خلال ظاهرة التكرار.

الكلمات المفتاحية: شعر المهجر، المدينة، ظاهرة الاغتراب، ظاهرة الشوق والحنين، الموسيقى الداخلية.

Abstract:-

This study rises to stand on the city in the poetry of the diaspora, as the theme of the city in the poems of the diaspora poets constituted a great presence, and a remarkable phenomenon that deserves study. It is one of the most important tributaries that nourish their poetry, and an important pillar on which the poem is based.

Based on the foregoing, this study seeks to monitor the impact of the country of emigration on the poems of the poets who took refuge in these countries for reasons including what is political, economic and religious. Poems bearing the connotations of alienation and others appeared in longing and nostalgia for the place, family, loved ones, and theaters of beautiful memories. In the alleys of the cities in which they grew up. The study came in two sections, the first of which is an objective study of the phenomena of alienation, longing and nostalgia, and the other is an artistic study of the poetry of alienation and nostalgia, in which words, meanings, and inner music were studied, through the phenomenon of repetition.

Key words: Diaspora's poetry, the city, poets' poems, the phenomenon of alienation, the phenomenon of longing and nostalgia, internal music.

مقدمة:ـ

تُعدُّ المدينة من الموضوعات المهمة التي كانت حاضرة في قصائد شعراء المهجر وكانت بمثابة مورداً مهماً لأشعارهم، إذ كان لها الدور الكبير في حياتهم الشعرية وقد شغلت حيزاً كبيراً في قصائدهم، فحفلت دواوينهم بذكر الكثير من أسماء المدن إما علانية، وإمّا يشير إلى تلك المدن رمزاً. وهذا الأمر طبيعي؛ فهي بمثابة الشاهد على الحنين والشوق تجاه المكان الذي ولد شاعر المهجر فيه ونشأ وتعلَّم في كنفه، ويحمل في داخله كثيراً من الذكريات حزناً على الأهل والأصدقاء، وألم لفقد حبيب، وذُكر المدن عند شعراء المهجر ليس بالجديد، فالقصائد التراثية في العصر الجاهلي كانت حافلة بذكر الأطلال، فهذا امرؤ القيس وطرفة بن العبد وغيرهما خير شاهد على ذلك.

وعندما نقف عند موضوع المدينة في الشعر المهجري لا يعني أنَّها وليدة العصر، فالمدينة والمكان حاضران في قصائد العصور السابقة. فكان من المنطق أنْ يتغنى الشعراء على مرِّ العصور في المدينة ومنهم شعراء المهجر، وإنَّ ذكرَ المدينة في قصائدهم "عمَّق عندهم الاحساس بالتَّغرب عن المحيط الذي عاشوا فيه، والشعور بالخسران، والحنين الدائم إلى النبع الأول الذي تُمثله مدنهم التي هجروها لأسباب كثيرة منها ماهي سياسية، أو اجتماعية واقتصادية"(١).

المبحث الأول

المطلب الأول:

أولاً: مفهوم الاغتراب

يُعدُّ موضوع الاغتراب من أكثر الموضوعات المنتشرة في الكتابات التي تعالج المشكلات الاجتماعية. والاغتراب بحسب ما هو معروف عند كثير بأنَّه العزلة، والوحدة، والابتعاد عن الأوطان والأهل والأحباب، وهذا ما ذكرته مها عبد الله الزهراني بقولها: "إنَّ الاغتراب نقيض الاقتراب وهو الابتعاد عنى الأهل والديار والوطن"(٢).

وظاهرة الاغتراب ليست وليدة عصرنا، إذ إنَّها كانت موجودة منذ أقدم العصور، فقد كانت غربة كثيراً من الشعراء العرب" قسريةً بسبب ما تعرضوا له من ظلم وخوف من سلطان، وما فرض عليهم من قيود نتيجة مخالفة الفكر والمعتقد، لذلك وجدوا في الاغتراب

عالماً جديداً مختلفاً جذرياً عمّا كانوا عليه من المُثل الاجتماعية، وأواصر الحب التي كانوا عليها، فكانت معاناتهم كبيرة، وأشعارهم الكثيرة التي تحاكي ما كانوا عليه من ألم وحسرة الوحدة"[٣]. وقد قيل في حق المُغترب البعيد عن الأهل: "إذا كنت في غير أهلك، فلا تنسَ نصيبك من الذلّ"[٤].

وتبقى الغربة ذلة حتى وإنْ زيَّنها البعض وألبسها الثوب الجميل، وأكَّد على ذلك الشاعر بقوله[٥]:

لا ترغبوا إخوتي في غربةٍ أبدا ... إنَّ الغريبَ ذليلٌ حيثما كان

وشرح لنا الشافعي حالة الغريب البعيد عن بلاده وأهله بقوله[٦]:

إنَّ الغريبَ له مخافةَ سارقٍ ... وخضوع مديون وذِلَّةُ مُوثَقِ

فإذا تذكَّرَ أهلهُ وبلاده ... ففؤادِه كجناحِ طيرٍ خافقِ

ثانياً: دواعي الاغتراب وأشكاله

تنوعت دواعي الاغتراب عند شعراء المهجر من شاعر إلى آخر، واختلفت قوة تأثيرها فيهم، إلا أنها في المجمل كانت الدافع الرئيس؛ الذي حمل شعراء المهجر إلى التغرب عن المكان، والأهل والأحبة. فقد كان شعراء المهجر يعانون في أوطانهم حزن المستعمر، وقيوده التي صادرت كل احساس بالحرية[٧]، والحرمان من العيش الرغيد مع الأهل والأحبة، فما كان لهم خيارٌ إلا الهرب من الأوطان مرغمين، وترك مدنهم ومنازلهم وذكرياتهم الجميلة، واللجوء إلى كنف الحرية بعد أن ضاقت نفوس الأحرار بالأوطان[٨].

وقد أكَّد لنا الشاعر المهجري شكر الله الجر ذلك بالقول[٩]:

إنَّما أصبح المقام بأرض ... الأرز للحر ذُلةً ومعابة

كيف لا يهجر الأبي مكاناً ... ملأ اليأس جوَّه ورحابه

ويرى الشاعر مسعود سماحة أنَّ الفوضى السياسية، والقيود الصارمة، وانعدام الحرية إبّان الحكم العثماني للدول العربية في طليعة أسباب هجرة الشعراء العرب إذ يقول[١٠]:

سـأترك أرض الجـدود ففيهـا حيـاةُ الجبـان ومـوت الجَـري
ثُقيِّـد اقـلام أحـرارهـا وتُطلـق أيـدي ذوي الميسـر

وكان من دواعي الاغتراب أيضا الحالة الاقتصادية. إذ إنَّ أغلب شعراء المهجر كان لديهم الأمل في الحصول على المال في البلدان التي هاجروا إليها، وتحقيق أمانيهم وأحلامهم المفقودة في بلدانهم، بعد أن ساءت الأحوال الاقتصادية في ظل السيطرة العثمانية، وسادت الفوضى التي أثقلت المعيشة عليهم.

وقد صوَّر لنا الشاعر المهجري نعمة قازان ذلك في أشعاره بالقول[١١]:

هجـرت وللـنفس أطماعهـا وأني مـع الحـظ في هجـرتي
فـلا المـال أشـبع جـوعتي ولا المجـد أطفـأ غلَّتـي

وتأكيداً على ما سبق من قول فقد صرَّح أحدُ المهاجرين قائلاً: "نحن جئنا المهاجر مستجيرين مسترزقين"[١٢].

وأكَّد لنا الشاعر إيليا أبو ماضي على أنَّ هجرة كثيرٌ من الشعراء كانت لأسباب اقتصادية إذ يقول[١٣]:

لبنـانُ لا تعـذلْ بَنِيـكَ إذ هُـمْ رَكِبُـوا إلى العَليـاءِ كُـلَّ سَفِيـنِ
لمْ يَهجِـرُوكَ مَلالـةً لـكِنهُـم خُلِقـُوا لصَـيْدِ اللـؤلؤِ المَكـنُون

أما التعصب الديني، والنعرات الطائفية فقد كانا من أهم أسباب اغتراب شعراء المهجر، وكان لسيطرة العثمانيين على الدول العربية الدور المهم في خلق الفتن الطائفية؛ وكانت وسيلة لتفريق وتفكيك أبناء الوطن الواحد. وقد أشار الشاعر القروي للتعصب الديني في قوله[١٤]:

لبـنانُ يا لبـنانُ بَـلْ مـا ضرَّني لو قُلتُ يا بَلداً بِلا سُكان
تَشْكو من الأَدْيان تتهم السَّوِي ولأنتَ أَنتَ العَبْدُ للأدْيان
إنْ كانَ للدِين الدُّروزِ تَعَصَّبوا أرِنا التعصُّبَ أَنتَ للأوْطَان

يتضح لنا أنَّ الدواعي السياسية، والاقتصادية والطائفية التي سبق الاشارة إليها، وأكدَّها لنا الشعراء في قصائدهم، كانت كفيلة في ترك الشعراء العرب بلدانهم الساحرة، ومدنهم الجميلة، والهجرة إلى بلدان جديدة أخرى.

ثالثاً: أشكال الاغتراب

- الاغتراب المكاني والاجتماعي: ونعني به مفارقة الانسان الوطن والمجتمع اللَّذين ارتبط بهما الفرد عاطفياً منذ ولادته، فتجد أنَّ الانسان الذي يترك وطنه وأهله، وجميع أحبابه وذكرياته الجميلة، "يظل مرتبطاً بهم روحاً وفكراً"(١٥). والشعراء المهجريون في اغترابهم ظلَّ لديهم الحنين لمكانهم الأم، والذي لا يمكنهم العيش من دونه، أو الاستغناء عنه، فوجدنا كثيراً من شعراء المهجر قد عادوا إلى أوطانهم، في حين بقيَّ من مات في الغربة قهراً وألماً.

وعلى الرغم من المسافات التي تفصل شعراء المهجر عن مواطنهم الأصلية، فإنهم قد عاشوا الاغتراب المكاني والاجتماعي في البلدان الجديدة التي هاجروا إليها. فقد وجدنا ذلك عند شاعرنا إيليا أبو ماضي الذي كانت روحه متعلقة في الشرق إذ الذكريات الجميلة، ويرى أنَّ جسده في نيويورك يعاني الغربة المكانية، فيقول في ذلك(١٦):

أَنـــا في نيُويـــورك بالجســـمِ وبـــال ... رُّوحِ في الشَّـــرقِ علـــى تِلـــكَ الهضـــابِ

ويرى أبو ماضي أنَّه ليس بالغريب عن مدينته ووطنه، فالناس جميعاً في اغتراب إذ يقول(١٧):

ومـــا أَنَـــا بالغَرِيـــبِ الـــدَّارِ وحْـــدِي ... فكُـــلُّ النـــاسِ عنـــدي في اغتِـــرابِ

وأكدَّ الشاعر جبران خليل جبران على الغربة المكانية التي كان عليها، فقد اعترف بأنَّه لا يوجد له في البلد الجديد دار، ولا حتى كهف ووكر، وشبه اغترابه المكاني هذا بالموت فيقول (١٨):

أَحِبَّتنـــا لا تَســـألوا عَـــنْ دِيـــارِنا ... فلـــيسَ لنـــا كهـــفٌ ولـــيسَ لنـــا وكـــرُ

ولا تبحثـــوا بالكتـــب عمّـــا أصـــابنا ... فـــليس لنـــا بالكتـــبِ اســـم ولا ذِكـــرُ

إذا شِـــئْتُم أَنْ تَعْرِفـــوا كُنْـــهَ أَمرِنـــا ... فَمُوتـــوا كَمـــا مِتْـــنا لِيَتَّضِـــحَ الأَمـــرُ

وقد أكَّد الشاعران رشيد أيوب ومسعود سماحة على ما سبق القول لأبي ماضي من أنَّ الروح في البلد الأم، والجسد في البلد الجديد، فيقول رشيد أيوب[١٩]:

أَنـــا فِـــي أَقـــاصِي البـــِلاد والـــرُّوحُ بـــوادي الحِـــمى

أمَّا سماحة فيقول[٢٠]:

يـــا غريبـــاً فـــؤادُهُ بـــين جنبيـــ ـــه عليـــلٌ والـــرُّوحُ في لبنـــان

والاغتراب المكاني نجده عند ميخائيل نعيمة في قوله[٢١]:

أخي من نحنُ؟ لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا جارٌ
إذا نِمنا إذا قُمنا رِدانا الخزيُ والعارُ

أمَّا الاغتراب الاجتماعي فقد تمثَّل في قول الشاعر القروي رشيد سليم الخوري[٢٢]:

ويزيـــدُ في الطَّنْبـــورِ أني بيـــنَ نـــاسٍ كالبـــقرْ
لا يَفقَهـــونَ مِـــن الحَيـــاةِ سِـــوى البطالـــةِ والبطـــرْ

ويصوِّر لنا الشاعر رشيد أيوب اغترابه الاجتماعي في أبيات من الشعر في قصيدة تحت عنوان: (أفي كل يوم لي زفيرٌ وأدمعُ) إذ يقول[٢٣]:

أحبَّائِنـــا والدَّهـــرُ فـــرَّقَ بينِنـــا يعـــزُّ علينْـــا مـــنْ بعيـــدٍ نـــودِّعُ
بَعَثـــتُ لكُـــمْ والشَّـــمسُ مـــني تَحيـــةً لتنشـرها في فـوقِ الحِمـى حِـيْن تَطلُـعُ

ويذكر لنا الشاعر جورج صيدح غربته الاجتماعية التي كان عليها بالقول[٢٤]:

إنَّ للأحْبـــابِ عنـــدي وحشـــةٌ رافَقَـــتْ سَـــيْرِي كَرَحْـــلٍ مِـــنْ رِحـــالِي

وأبدع الشاعر زكي قنصل في اشعاره التي صوَّر لنا حال المغترب عن مجتمعه وربعه، وكيف أنَّه عاش بعيداً عن ربعه بالجسد، لكنَّ قلبه قريب منهم، غير مغترب فيقول[٢٥]:

ويـح الغريـب عـن الأشـواك مضـجعه وخبـزه مـن عجـين الهـمِّ والتعـبِ
يعـيش عـن ربعـه بالجسـم مغتربـاً وقلبـه وهـواه غـير مغتـربِ
يسـتقبل الليـل لا تغفـو هواجسـه ويـوقظ الفجـر في جـيشٍ مـن الكـرب

- **الاغتراب النفسي:** إنَّ الذي يتتبع مفهوم الاغتراب النفسي يجده متشعب المواضيع التي تكمن خلفه، فهو من أكثر المفاهيم التباساً، ولسنا بصدد الغوص في هذه التشعبات؛ لانَّ الذي يهمُّنا الشاعر المهجري. فالاغتراب النفسي عنده: هو الأزمة النفسية التي واكبته في البلاد الجديدة التي هاجر إليها؛ نتيجة الفشل الذي أصابه في تحقيق أحلامه، وأهدافه التي كانت سبباً في هجرته إلى بلاد جديدة، وتحمُّله للغربة هناك، أو لأنَّه لم يستطيع التعايش والتكييف مع البيئة الجديدة لذلك فإنَّ "الفرد المغترب هو الذي يشعر بالضعف والعجز إزاء المواقف المصيرية في حياته، ويشعر بأنَّ القيم الاجتماعية السائدة لا معنى لها"(٢٦).

وقد عاش شعراء المهجر هذه الأزمات النفسية في بيئتهم الجديدة، ومنهم الشاعر نعمة الحاج الذي يشكو ما لاقاه في غربته من هموم الوحدة، وما تعرض له من ظلم في بلاده الجديدة فيقول(٢٧):

أشكو إلى اللهِ مَا أُلاقِي ... ومَا سِوى اللهِ مِنْ مُجِيرِ
مِنْ حَرِّ وَجْدٍ وجُورِ بُعْدٍ ... قَدْ أصْلَيا القلبَ بالسعيرِ
أَبيْتُ أَحيا طُولَ اللَّيالِي ... بالهَمِّ والغَمِّ والزفيرِ
مالي سِوى الذِّكْرِ مِنْ أنيسٍ ... وما سِوى البَدْرِ مِنْ سَمِيرِ

ومن شعراء المهجر الذين كانوا يعيشون اغتراباً نفسياً الشاعر القروي، الذي يشكو الدهر الذي فرَّق بينه وبين أحبابه وأهله، وقد ضاعت أحلامه في غربته فيقول(٢٨):

يا أيُّها الدَّهرُ قَدْ جَفَّفْتَ لي ريقِي ... وعن أحبَّايَ كَمْ تَقْضي بِتَفْريقي
أقْضي زمَاني والأحْلامُ تخْدَعُني ... وليسَ يُثْمِرُ لي حلمٌ بتحقيقِ
فَيا سِماوات جُودي لي بِتَعْزِيَةٍ ... ويا صُرُوف القضاءِ اجري بِتَوْفيقي

ويرى شاعرنا أبو الفضل الوليد، أنَّ جميع الأماني قد ذهبت وضاعت في العالم الجديد، وأصبحت كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماءً، إذ أنشد يقول(٢٩):

لَقَدْ ذَهَبتْ الأمانِي الخَوادِعُ ... ومَا هِيَ يوماً للضَعِيفِ خَواضِعُ
فكانَتْ سَراباً لاحَ ماءً لِظامِئ ... ومَنْ لِي بِها فالوَهْمُ في الهمِّ ناصِعُ

أما الشاعر نسيب عريضة فقد صوَّر لنا اغترابه النفسي بالقول[٣٠]:

شَـــرِبْتُ كأسِـــي أَمـــامَ نفْسِـــي وقلـــتُ: يـــا نَفـــسُ مَـــا المَـــرامْ؟
حيـــاةُ شَـــكٍّ ومَـــوتُ شَـــكٍّ فَلْنَغْمُـــرِ الشَـــكَّ بالمُـــدامْ

فالشاعر هنا وجد في احتساء الكأس هروباً من الشكوك النفسية التي عليها في الغربة.

نلخص القول مما سبق: أنَّ شعراء المهجر قد استثمروا غربتهم ووجودهم في بلاد جديدة، فأطلقوا لعقولهم ولعواطفهم العنان في انتاج قصائد جديدة كثيرة، منها ما يحمل دلالات في الغربة السياسية، والاجتماعية، والنفسية، "فالغربة قدره ومأساته، وهي كل حياته وكل شعره"[٣١].

المطلب الثاني: الشوق والحنين

أصبح للشعراء المهاجرين أوطانهم الجديدة؛ إلاّ أنَّ ذلك لم يمنعهم من الشوق والحنين دائماً للمنزل الأول كما قال أبو تمام[٣٢]:

كـــمْ مـــنزلٍ في الأرضِ يألفَـــهُ الفـــتى وحنينـــــهِ أبـــــداً لأوّلِ مَنْـــــزِلِ

فقد بقى شعراء المهجر في اغترابهم وقلوبهم، وأرواحهم تهفو حنيناً وشوقاً إلى ديارهم وأحبتهم، "والتعني بمهد الأحلام، ومرتع الصبا، وملعب الشباب، ومسرح الذكريات، فقد فاض شعور المهاجرين في مطارح النوى بالحنان والحنين، واختلجت أنفسهم باللوعة والأنين..، فقد اسمعونا ذلك الحنين في قصائد رقيقة، تفيض بالشوق والهيام. وقد قست الحياة على بعض شعراء المهجر؛ فزاد ذلك من نغمات حنينهم"[٣٣].

إنَّ مجرَّد الخروج من دار إلى أخرى يثير في النَّفس الشّجن، فما باله إذا انتقل من بلاد إلى أخرى مرغمًا، وقد لا يستطيع العودة إليها ثانية؟ ألا يثير ذلك في النَّفس الحنين والتّذكار؟ ويبعث في النَّفس لواعج الشَّوق؟ ويثير فيها الحزن والأسى على تلك الدِّيار ومن فيها؟ فهو أمر طبيعي في حال أولئك المغتربين"[٣٤]. والحنين، والشوق للمكان، والأهل والأحبة لا ينقطع، ولا يفارق مخيلات شعراء المهجر تلك الأيام الجميلة "ففي نفس كلِّ شاعر مهجري حنين لا ينقطع، وشوقٌ لا ينفذ"[٣٥]. فالحنين من الأغراض الشعرية التي ميزت كثيراً من شعراء المهجر. ومن هؤلاء الشاعر رشيد ايوب الذي تعلَّق بوطنه وحنينه إليه

ففاضت به نفسه، وبكى عندما ذُكر الوطن والأهل، وانتعشت أنفاسه وروحه كلما هبَّ نسيم بلاده. وقد ترجم ذلك الحنين في شعره فيقول(٣٦):

خُلِقتُ ولكنْ كي أَمُوتَ حُبًّا ... لذاكَ تراني مُسْتَهاماً بِها صَبًّا
ولكنْ لِي في سفحِ صنين موطِناً ... يعزُّ عليَّ أنْ أُفارِقَهُ غَصْبا
إذا مَا ذَكرتُ الأهلَ فيه إنَّني ... لدى ذِكْرهِم أَسْتمْطِرُ الدَّمعَ صَباً
ويا حبَّذا ذاكَ النسيمُ فأنَّني ... ليُنْعِشُني ذاكَ النسيمُ إذا هَبّا

ونجد الشاعر إيليا أبو ماضي قد طغى الحنين في شعره لأرضه وموطنه، واختلجت في نفسه أمنية العودة لتلك الأرض التي نشأ عليها، فقد كان يعيش صراعاً داخلياً بين الحنين والشوق، حتى أنَّه تشوَّق لفصل الصيف والشمس، والشتاء والمطر في بلده لبنان فيقول(٣٧):

لكن أمنيةً في نفسي ... يَسْتُرُها الخوفُ والحياءُ
فقالَ: يا شاعراً عَجِيباً ... قلْ لِي إذَنْ مَا الذِي تشاءُ
فقلتُ: يا ربُ فصْلُ صيفٍ ... في أرضِ لبنانَ أو شتاءُ

وفي قصيدة أخرى لأبي ماضي مليئة بالعاطفة الصادقة والوفاء لمدينته، فهو يرسل سلاماً وحنيناً محملاً مع البواخر المتجهة إلى بلده الأم فيقول(٣٨):

بَيْروتُ يا بِنتَ البِحَارِ الْجَارِيَةْ ... فَإِذَا سُئِلْتِ مِنْ البَقايا الباقِيَةْ
قُولِي لهمْ: إنَّ الحَياةَ الهَانِيَة ... لَمْ تَنْسَنَا سُكَّانَ تِلْكَ النَّاحِيَةْ

ويحن الشاعر زكي قنصل إلى مدينته، والتي له في شوارعها وبين أحيائها ذكريات جميلة فيقول(٣٩):

سَأَقْطعُ مَا بَيْنِي وَبَينَكِ مِنْ بحرِ ... وأَجْتَازُ مَا بَينِي وَبَينَكِ مِن برِ
وأنشق من رَيَّاكِ يا (حمص) نفحةً ... تُجدِّدُ مِن عَزمِي وتَشرَحُ مِنْ صَدرِي

وحنين شاعر الحيرة نسيب عريضة قد تجاوز حدود الحنين لدى شعراء المهجر، فهو يحن شوقاً لمدينة حمص مسقط رأسه، ومسرح ذكرياته، وعلى الرغم من المسافات البعيدة بين حمص وبلاد الغربة التي هو فيها، إلاّ أنَّه يتمنى أن يعود إليها ولو كان ميتاً فيقول(٤٠):

يا دهرُ قدْ طالَ البعادُ عن الوطنِ
هلْ عودةٌ تُرجى وقدْ فاتَ الظَّعنِ
عُد بي إلى حِمصٍ ولو حشُو الكَفنِ

ويحن الشاعر نعمة الحاج إلى أهله وأصحابه، ويتجاوزهم فيشمل الحنين قومه، ويشتاق إلى وطنه والأيام الجميلة في مدينته فيقول(٤١):

أَحِـنُّ إلى قـومِي وأَشْـتاقُ مَـوطِني وأَصْـبوا إلى جنَّـاتِ تِلـكَ المَرابـعِ
وأذكـرُ أيّامـاً أودُّ رُجوعَهـا وهَيْهـاتَ مَـا قَـد فـاتَ لـيسَ براجـعِ

مما سبق نلخص إلى أنَّ ظاهرة الحنين عند شعراء المهجر أخذت انتشاراً وشيوعاً لم تعهده من قبل، فالكثير من شعراء المهجر يحنون إلى مدُنِهم ومجتمعهم، فأصبح غرضاً شعرياً يضاف إلى الاغراض الشعرية القديمة.

المبحث الثاني

الخصائص الفنية

أولاً: الألفاظ والمعاني:

تعد ثنائية اللفظ والمعنى من أهم القضايا التي شغلت كثيراً من النقّاد واللغويين القدامى والمحدثين، ولستُ هنا بصدد بيان ما جاءوا به من آراء لهذين المصطلحين، إذ إنَّ شعراء المهجرين الشمالي والجنوبي يؤمنون بأنَّ اللغة وسيلة لا غاية، وأنَّ الغاية التي تقصد في الشعر هي المعنى والفكرة، ويكفي أنْ تومِئ الكلمة إلى المعنى إيماءً، ولكن ليس هذا أنهم يملكون أداة اللغة، ثم يتغافلون عن استعمالها تطرفاً منهم في ثورتهم، بل إنَّ هذا يعني أنهم يقدمون الفكرة على كل شيء"(٤٢). فالألفاظ التي جاء بها المهجريون في قصائدهم، منها ما يحمل معنى الاغتراب والحنين مباشرة، وأُخرى ألفاظ تومئ إلى معنى الاغتراب والحنين. ومن تلك الأشعار قول الشاعر القروي(٤٣):

قـالوا: اغتـرب فلعـلَّ قلبـك بـالنوى يسـلو كـأَنَّ نَعِيمـه بِسُـلُوِّه

هنا جاء بكلمة (اغترب) والمعنى الذي حملته هذه الكلمة يدلل على الاغتراب مباشرة.

واستعمل الشاعر رشيد أيوب كلمة (ديار) في قصيدته، وقد أوحت لنا على أنهً كان يعيش في بلاد الغربة، وهذا لا ينسي شاعرنا الأيام الجميلة التي عاشها بين أهله إذ يقول(٤٤):

هيهـــــات أســـــلوا ديـــــاراً قَضَـــــيْتُ فيهـــــا صِـــــبايا

وأنشد شاعرنا القروي قائلاً (٤٥):

حـــولي أعـــاجم يرطلـــون فمـــا للضـــاد عنـــد لســـانهم قـــدر
لـــو عـــاش بينـــهم ابـــنُ ســـاعدةَ لقضـــى ولم يُســـمع لـــه ذكـــر
نـــاس ولكـــن لا أنـــيس بهـــم ومدينـــة لكنَّهـــا قفـــر

هنا جاء القروي بالألفاظ: (أعاجم، لا أنيس بهم) وهذه الألفاظ توحي على أنَّ شاعرنا كان يعيش في بلاد غير عربية، لا قيمة للغة العربية فيها، ولا للإنسان، فالعربي لا يأنس في العيش بينهم.

ومن الألفاظ التي استخدمها الشاعر إيليا أبو ماضي التي تدل على معنى الحنين، كلمة(شوق) فالحنين، والشوق لأهله وأيام صباه يتجدد مع الزمان إذ يقول(٤٦):

شـــوقٌ يـــرُوحُ مـــع الزَّمـــان ويغتَـــدِي والشَّـــوقُ إنْ جدَّدْتُـــهُ يَتَجـــدَّد

ومن شعراء المهجر الجنوبي الذين كتبوا في الحنين، والشوق لبلادهم، والأحبة والمنازل، الشاعر فوزي المعلوف، والذي جاء بالألفاظ (بلادي، والأحبة، والحمى، والمنازل)، فقد أنشد يبكي شوقاً وحنياً قائلاً(٤٧):

أمُـــذكِّري بـــأَحِبَّتي وبـــلادي رِفقـــاً فـــدَمعي مُنْـــذَرٌ بِنَفـــادِ
أوَّلـــه مـــن ذِكـــرى الأَحِبَّـــةِ والحِمـــى ومنـــازِلِ الآبـــاءِ والأَجـــدادِ

خلاصة القول: إنَّ الألفاظ التي جاء بها شعراء المهجر في قصائد الاغتراب والحنين كانت متنوعة بحسب أنواع الاغتراب، فمنها يحمل طابع اجتماعي، واخرى ذات طابع نفسي، كما اختاروا الفاظاً معجمية تتناسب مع المعاني التي أرادوها للدلالة على اغترابهم وحنينهم.

ثانياً: الموسيقى الداخلية:

التكرار: يعد التكرار بنية أسلوبية، وظاهرة فنية ذات حضور بارز على صعيد النصوص الأدبية، ولا سيَّما الشعرية منها؛ لما فيه من أثر جمالي وإبداعي في الخطاب الأدبي، ويرى شعراء المهجر في استعمال التكرار في قصائدهم "بُعداً إيقاعياً، وجرساً موسيقياً، يُشعر الأُذن بالقبول، وتسيطر على اهتمام المتلقي"(٤٨). ولعل تعلق شاعر المهجر بهذا الضرب من فنون الكلام "كان لأمر يحسه في ترجيع ذات اللفظ، وما يؤديه هذا الترجيع من تناغم الجرس وتقويته يثير في ذاته تشويقاً واستعذبا، أو ضرباً من الحنين والتأسي"(٤٩).

هذا ما دفع بشعراء المهجر أن يجعلوا للتكرار مساحة واسعة داخل قصائدهم الشعرية التي حفلت بمعاني الغربة والحنين للمدن، والأهل، ولذكرياتهم الجميلة. ومن صور التكرار الكثيرة التي أتت في قصائد شعراء المهجر، والتي لا يسعني في هذا السياق سوى ذكر بعضٍ منها، والبداية من شاعرنا إيليا أبو ماضي إذ يقول(٥٠):

تَحُـــنُّ إلى بِلَـــادِ الشَـــامِ نَفســـي ... أقطُـــرَ الشَـــامِ حيّـــاكِ الغَمـــامُ
وَمَـــا غَـــيرُ الشَـــامِ وســـاكِنيهِ ... لَبائَتنَـــا إن بَعَـــدَ الشَـــامُ
ولَـــولا أن في مِصـــرَ مقـــامي ... لعمـــرُ أبيـــكَ مـــا طـــالَ المُقـــامُ

كرَّر الشاعر لفظة (الشام)؛ للدلالة على الحنين والشوق والاستعذاب بهذا الاسم، فقد جاء هذا التكرار لطيفاً في ذكر الشام، وقد أكَّد على ذلك ابن رشيق القيرواني بقوله: "لا يجب على الشاعر أن يذكر اسماً إلا على جهة التَّشوق والاستعذاب"(٥١). وهذا التكرار من شأنه أن يرفع من وتيرة الموسيقى الصوتية، وتأكيداً على الحنين، والشوق لمسرح الأيام الجميلة في بلده الأول (الشام).

ونجد التكرار عند الشاعر إلياس فرحات في قوله(٥٢):

متغـــربٌ عـــنْ مـــوطِني مُتغـــرِبٌ عـــن ... عشِـــرَتِي مُتغـــرِبٌ عـــن مَربعِـــي
اليـــومَ أعـــرفُ مضـــجَعِي وغَـــداً فَـــلا ... أحـــدٌ مـــنَ الـــثَّقلينِ يعـــرِفُ مَضـــجَعي

لجأ الشاعر إلى التكرار؛ بوصفه قيمة جمالية، ويُؤسِّس من خلاله الصورة الشعرية التي تنبض بالحرقة والحزن والحسرة على ما يعانيه شاعرنا في غربته، ودلالة التكرار في لفظ (متغرب) و(مضجعي) تدور حول معنى العجز أمام الواقع المؤلم الذي عاشه في الغربة.

ومن نماذج التكرار لدى شعراء المهجر قول ميخائيل نعيمه[٥٣]:

أخـي! مَـنْ نحـنُ؟ لا وَطَـنٌ ولا أَهْـلٌ ولا جَـارُ

إذا نِمْنَـا إذا قُمْنَـا رِدَائَـا الخِـزْيُ والعَـارُ

كرَّر نعيمه الحرف(لا) ثلاثة مرات، وتكراره لحرف النفي ينطوي على دلالات نفسية معينة، منها القلق، والتوتر، وهذا يُشير إلى الحالة الشعورية لدى شاعرنا، فهو يُعبِّر عن الحسرة والغصة الخانقة التي تعتصر كيانه في بلاد الغربة، وأرى أنَّ الشاعر في تكراره الصوت(لا) لربَّما أراد أن ينفي كل الأحاديث التي يزيِّنها البعض ويلبسها الأثواب الجميلة في حق بلاد الغربة. وكذلك أراد تهيئة المتلقي للدخول في تفاصيل قصيدته، وتنبيهه.

ومن القصائد التي كان لها صدى واسع من خلال استخدامها للتكرار قول الشاعر جورج صيدح[٥٤]:

أيـنَ اخـواني وأيـنَ الصَّـحبُ أينْ ... أيـنَ أهلِـي أيـنَ أمِّـي وأبي

ليـتَ لي صَـوتَ صـديقٍ أو عَشـير ... يُـؤنس الوحشـة إنْ طـال السـهر

لهـم اللَّهـوُ ولي الـذِّكرى ثُـثير ... في حنايـا الصَّـدرِ وخـزاً كـالإبر

تكرَّر حرف الاستفهام (أين) أربع مرات في البيت الشعري الأول. وهذا التكرار من شأنه أن يرفع من وتيرة الموسيقى الصوتية، ويثير في نفس المتلقي لما ذهب صيدح للتكرار؛ وأرى أنَّ شاعرنا كان يعيش صراعاً نفسياً داخلياً، ينتابه التوتر، والذي ظهر واضحاً في البيت، فالسؤال بالحرف(أين) المتكرر دلالة على أنَّه لا يملك الإجابة، كالشخص الذي يُسأل ولا يملك الإجابة ترى التوتر عليه، فكذا شاعرنا يعيش هذا الإحساس في بلاد الغربة.

ويركن الشاعر زكي قنصل إلى التكرار ومنه يقول[٥٥]:

إلى وطـن الجـدود تحِـنُّ روحـي ... فهـل ألقـاكَ يـا وطـنَ الجـدودِ؟

طويـــتُ الأرضَ مـــن شـــرقٍ لغـــربٍ فلـــمْ أرَ مِثْـــلَ حُســـنِك في الوجـــودِ

استعمل شاعرنا ظاهرة التكرار لعبارة (وطن الجدود)، وهنا تتضح دلالة هذه العبارة لدى المتلقي من أنَّ مشاعر وأحاسيس شاعرنا تضجُّ بالحنين إلى المكان الذي نشأ فيه، ومسرح الذكريات الجميلة مع الأهل والأحباب، فالشاعر يربط بين الماضي الجميل في وطن الجدود، والحاضر المؤلم في وطن الغربة. فقد أفاد هذا التكرار نغمة موسيقية، وكذلك التأكيد على الحنين، والتفاؤل والأمل في العودة إلى وطنه الأول.

الخاتمة:

فيما تقدَّم دراسة موضوعية فنية للمدينة في شعر المهجر ممثلةً بنماذج شعرية لخَّص الشعراء من خلالها تداعيات الغربة والحنين في بلاد المهجر، وقد لمس الباحث النتائج الآتية:

١- عُدَّت المدينة مورداً مهماً في قصائد شعراء المهجر، وكان لها حضوراً واضحاً لدى شعراء المهجر الجنوبي والشمالي.

٢- إنَّ ذكرَ المدنِ في قصائد أصحاب المهجر أمر طبيعي؛ فهي بمثابة الحنين والشوق تجاه مكان ولادتهم ومسرح ذكرياتهم.

٣-إنَّ ظاهرة الغربة عند شعراء المهجر بسيطة واضحة لا تخرج عن الدائرة الاجتماعية، والسياسية والنفسية.

٤- الاغتراب المكاني والاجتماعي عند المهجريين يماثل الشعراء القدامى. فهو بسيط تتوافق مع المعاني التي جاءت في المعاجم اللغوية للغربة.

٥- الاغتراب النفسي يتجلى في شكواهم ويأسهم وحيرتهم وتوترهم، فقد جاء واضحاً في قصائدهم التي حملت دلالات نفسية.

٦- ارتباط شعراء المهجر الوجداني بالمكان الذي ألفوه، فكان حنينهم إلى مدنهم وقراهم امتداد لما ورثوه من التراث.

٧-التكرار في أشعار الغربة والحنين أخذ طابعاً نفسياً، عبَّروا من خلاله عن الصراع الداخلي الذي عاشوه في بلاد الغربة.

هوامش البحث

(١) ينظر: **المدينة الحلم في شعر السياب**، أ.م.د جاسم حسين سلطان الخالدي، جامعة واسط/ كلية الشريعة/ قسم اللغة العربية، مجلة سرى من رأى، العدد:٤١، ٢٠١٥، ص٧٣.

(٢) **الاغتراب والحنين بين شعر المشارقة والأندلسيين في القرن السادس الهجري**، مها عبد الله الزهراني، الطبعة الثانية، نادي المنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية٢٠٠٠٤م، ص١٦.

(٣) **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، د. عبداللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٤٠.

(٤) **الحنين الى الأوطان**، أبي منصور محمد بن سهل المرْزبان الكرخي البغدادي، تحقيق: جليل العطية، مجلة المورد، العراق، ١٩٨٧م، ص١٥٣.

(٥) **كتاب الرسائل**، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٢/ ص٣٩٠.

(٦) **ديوان الامام الشافعي**، جمعه وحققه وشرحه: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، ص١٠٨.

(٧) ينظر: **حركة التجديد الشعري بين النظرية والتطبيق**، عبد الحكيم بلبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص٩٠، وينظر: **ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام**، آمال عبد المنعم الحراسيس، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا،٢٠١٦م، ص٢٤.

(٨) **الشعر العربي في المهجر**، محمد عبد الغني حسن، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٥٥م، ص٢٥.

(٩) **ديوان الروافد**، شكر الله الجر، مطبعة الأندلس الجديدة، الأرجنتين، ١٩٣٤م، ص١٨.

(١٠) **الناطقون بالضاد في أمريكا**، نشره معهد الشؤون العربية الأمريكية، نيويورك،١٩٤٦م، ترجمه وعلّق عليه: البدوي الملثم، ص١٩.

(١١) **معلقة الأرز من شعر المهجر الحديث**، نعمة قازان، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٩م، ص ٦٠، **وقراءة في حركة مضامين الشعر العربي الحديث**، أ.د مشهور الحبّازي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٧١م، ص٣٣٨.

(١٢)**الناطقون بالضاد في أمريكا**، ص١٩.

(١٣) ايليا ابو ماضي، **الأعمال الشعرية الكاملة**، دار العودة، بيروت، ٢٠١٥م، ص٥٩٠.

(١٤) القروي رشيد سليم الخوري، **الأعمال الشعرية الكاملة**، طرابلس، لبنان،١٩٨٣م، ص٤٥١.

(١٥) **الاغتراب والحنين بين شعر المشارقة والأندلسيين في القرن السادس الهجري**، ص٦٥.

(١٦)**ايليا ابو ماضي**، ص١٢٦ .

(١٧) **ايليا ابو ماضي**، ص٥٤.

(١٨) جبران خليل جبران، **المجموعة الشعرية الكاملة**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٩م، ص٤٧.

(١٩) **أغاني الدرويش**، رشيد أيوب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،٢٠١٤م، ص٦٥.
(٢٠) مسعود سماحة، **الديوان**، مطبعة جريدة السمير، نيويورك، ١٩٣٨م ص١١٠.
(٢١) **همس الجفون**، ميخائيل نعيمه، دار نوفل، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة،٢٠٠٤م، ص١٣.
(٢٢) **القروي رشيد سليم الخوري**، ص٢٤٣.
(٢٣) **أغاني الدرويش**، ص١٣٧.
(٢٤) جورج صيدح، **الديوان**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٧٢م، ص٤٥.
(٢٥) زكي قنصل، **الأعمال الشعرية الكاملة**، مطبعة عبد المقصود محمد خوجه، جدة، السعودية، الطبعة الأولى،١٩٩٥م، ص ٦٦.
(٢٦) **المدخل إلى علم الاجتماع**، د. سناء الخولي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر،١٩٩٩م، ص١٥٠.
(٢٧) نعمة الحاج، **الديوان**، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٧١.
(٢٨) **القروي رشيد سليم الخوري**، ٢٠٢،٢٠٣
(٢٩) إلياس عبد الله طعمة أبو الفضل الوليد، **الديوان**، دار الثقافة، بيروت،١٩٧٢م، ص٤٢٧.
(٣٠) **الأرواح الحائرة**، نسيب عريضة، دار الغزو، عمان، الأردن، الطبعة الثانية،١٩٩٢م، ص٥٦.
(٣١) **التجديد في شعر المهجر**، ص١٧٤.
(٣٢) **ديوان أبي تمام**، حبيب بن أوس الطائي،(ت:٥٣٢١ه)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر،١٩٤٢م، ص٣٨٧.
(٣٣) **الشعر العربي في المهجر**، ص١١، ٣٤.
(٣٤) **الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني بعد المأساة**، العصمي أمين، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص١٧٩،١٧٧، **ونوازع الشوق والحنين لدى شعراء المهجر، إيليا أبو ماضي نموذجا**، مجلة البحوث الأكاديمية، د. الزروق عبد الحميد علي، ماجدة عبد الهادي الماني، أسماء محمد حيدر، مصراته، ليبيا،٢٠١٩م، ص٨.
(٣٥) **قصة الأدب المهجري**، د محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م، ص٣٣١.
(٣٦) نقلاً عن **كتاب الشعر العربي في المهجر**، ص١٦٢.
(٣٧) **إيليا أبو ماضي**، ص ٦٥.
(٣٨) **المصدر نفسه**: ص٦٥.
(٣٩) **زكي قنصل**، ص٥٢٣.
(٤٠) **الأرواح الحائرة**، ص١٤٤.
(٤١) **نعمة الحاج**، ج١/ ص٣٠.

(٤٢) **التجديد في شعر المهجر**، ص١٩١.
(٤٣) **القروي سليم رشيد الخوري**، ص٤٧٢.
(٤٤) **الأيوبيات**، رشيد أيوب، دار صادر، دار بيروت، لبنان، ١٩٥٩م، ص٢١٨.
(٤٥) **القروي**، ص٢٣٤.
(٤٦) **إيليا أبو ماضي**، ص٢٢٢.
(٤٧) **شعراء المعالفة**، رياض المعلوف، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢م، ص٦١.
(٤٨) **جمالية التكرار في شعر أحمد مطر**، معتز قصي ياسين، جامعة البصرة، مجلة الخليج العربي، المجلد:٤٦، العدد:١-٢، ٢٠١٨م، ص٢٠٩.
(٤٩) **جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب**، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد،١٩٨٠م، ص٢٦٣.
(٥٠) **إيليا أبو ماضي**، ص٥٠٨.
(٥١) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، أبي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ج٢/ ص٧٤.
(٥٢) **إلياس فرحات شاعر العروبة في المهجر**، د عيسى الناعوري، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠١٣م ص٥٩.
(٥٣) **همس الجفون**، ص١٣.
(٥٤) **جورج صيدح**، ج١/ ص٤٥.
(٥٥) **زكي قنصل**، ج٢/ ص٣٩٧ .

قائمة المصادر والمراجع

- الأرواح الحائرة، نسيب عريضة، دار الغزو، عمان، الأردن، ط٢،١٩٩٢م.
- أغاني الدرويش، رشيد أيوب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،٢٠١٤م.
- الاغتراب والحنين بين شعر المشارقة والأندلسيين في القرن السادس الهجري، مها عبد الله الزهراني، ط٢، نادي المنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية٢٠٠٤م.
- إلياس عبد الله طعمة أبو الفضل الوليد، الديوان، دار الثقافة، بيروت،١٩٧٢م.
- إلياس فرحات شاعر العروبة في المهجر، د عيسى الناعوري، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- ايليا ابو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ٢٠١٥م.
- الأيوبيات، رشيد أيوب، دار صادر، دار بيروت، لبنان، ١٩٥٩م.

- جبران خليل جبران، المجموعة الشعرية الكاملة، دار الجيل، بيروت، ط١،١٩٩٩م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد،١٩٨٠م.
- جمالية التكرار في شعر أحمد مطر، معتز قصي ياسين، بحث منشورات مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد:٤٦، العدد:١-٢، ٢٠١٨م.
- جورج صيدح، الديوان، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٧٢م.
- حركة التجديد الشعري بين النظرية والتطبيق، عبد الحكيم بلبع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- الحنين الى الأوطان، أبي منصور محمد بن سهل المرْزبان الكرخي البغدادي، تحقيق: جليل العطية، مجلة المورد، العراق، ١٩٨٧م.
- دراسات في سيكولوجية الاغتراب، د. عبداللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي،(ت:٣٢١ه)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر، ١٩٤٢م.
- ديوان الامام الشافعي، جمعه وحققه وشرحه: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
- ديوان الروافد، شكر الله الجر، مطبعة الأندلس الجديدة، الأرجنتين، ١٩٣٤م.
- زكي قنصل، الأعمال الشعرية الكاملة، مطبعة عبد المقصود محمد خوجه، جدة، السعودية، ط١،١٩٩٥م.
- الشعر العربي في المهجر، محمد عبد الغني حسن، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٥٥م.
- شعراء المعالفة، رياض المعلوف، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢م.
- ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام، آمال عبد المنعم الحراسيس، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا،٢٠١٦م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
- الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني بعد المأساة، العصمي أمين، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

- قـراءة في حركـة مضـامين الشـعر العربـي الحـديث، أ.د مشـهور الحبّـازي، دار الكتـب العلميـة، بيروت،١٩٧١م.
- القروي رشيد سليم الخوري، الأعمال الشعرية الكاملة، طرابلس، لبنان،١٩٨٣م.
- قصة الأدب المهجري، د محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.
- كتاب الرسائل، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- المـدخل إلى علـم الاجتمـاع، د. سـناء الخـولي، دار المعرفـة الجامعيـة للطبـع والنشـر والتوزيـع، الاسكندرية، مصر،١٩٩٩م.
- المدينة الحلم في شعر السياب، أ.م.د جاسم حسين سلطان الخالدي، بحث منشور في كلية الشريعة/ قسم اللغة العربية، جامعة واسط، مجلة سرى من رأى، العدد:٤١، ٢٠١٥.
- مسعود سماحة، الديوان، مطبعة جريدة السمير، نيويورك، ١٩٣٨م.
- معلقة الأرز من شعر المهجر الحديث، نعمة قازان، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٩م.
- النـاطقون بالضـاد في أمريكـا، ترجمـه وعلّـق عليـه: البـدوي الملـثم، نشـره معهـد الشـؤون العربيـة الأمريكية، نيويورك،١٩٤٦م.
- نعمة الحاج، الديوان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٩٨٢،١م.
- نوازع الشوق والحنين لدى شعراء المهجر، إيليا أبو ماضي نموذجا، مجلة البحوث الأكاديمية، د. الزروق عبد الحميد علي، ماجدة عبد الهادي الماني، أسماء محمد حيدر، مصراته، ليبيا،٢٠١٩م.
- همس الجفون، ميخائيل نعيمه، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط٦،٢٠٠٤م.